

وقتها إلى الكاتب، ويميز ما فيها من أرباب العلامات، ويفرد لكل منهم جريدة. وإذا عمل الكاتب من ذلك ما يعمل، قابل عليه بنفسه لثلا يتم على عبيدالله مغالطة فيه، ثم أخذ الجرائد المبيضات المجردات وسلّم إلى عبيدالله ذات العلامات. وكل هذا من غير علم القائد وأصحابه بما يجري منه. ثم يخرج كل جريدة إلى مجلس قد أفرد لذلك الصنف^(١).

د- كاتب الحكم

وهذا النوع من الكتابة هو أخطر الأنواع المذكورة منها وأهمها، لأن موضوعه هو تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالدرجة الأولى ومن ثم الأحكام السلطانية الأخرى من مظالم وغيرها.

وينقسم هذا النوع من الكتاب إلى اربع فئات هي: كتاب حكم القضاء، وكتاب حكم المظالم، وكتاب حكم الديوان (ديوان الخراج) وكتاب حكم الشرطة^(٢).

وقد أوجل صاحب البرهان الصفات التي ينبغي أن يتمتع بها هذا النوع من الكتاب، وهي صفات يشتركون بها جميعا، إذ قال: «أنهم لا يستحقون تقلد شيء من هذه الأحكام إلا بأن يكونوا عدولا في أنفسهم، عالمين بما توجه مراتب أعمالهم، غير متعددين لرسوم أحكامهم، يرحون المظلوم ويحشون على الظالم، ويؤثرون الحق، ولا يميلون مع الهوى، ولا يشرهون إلى حطام الدنيا»^(٣)، لأن موضوع أحكامهم هو الفصل بين الناس في علاقاتهم مع بعضهم البعض في حياتهم اليومية وفي تعاملهم مع أصحاب السلطة.

وأما ما يجب أن يعرفه كتاب كل فئة من هذه الفئات ويعونه وعياً يمكنهم من القيام بواجباتهم على الوجه الأكمل، فيمكن تلخيصه كالتالي:

١- كاتب القاضي

ويجب أن يكون كاتب القاضي مثل القاضي أو يقاربه في النزاهة والعدالة والأمانة. كما ينبغي أن تكون لديه معرفة كافية بالأحكام الشرعية والسنن كالحلال والحرام إضافة إلى معرفة أقسام الكلام، ذلك أن من طبيعة عمله أن ترد إليه كتب الشروط والاقراءات من بيع أو اجارة أو صلح أو وكالة أو رهن أو وصية^(٤). وكتب المحاضر والسجلات في الدعاوى التي

(١) الصافي، الوزراء ص ١٧-١٨.

(٢) ابن وهب، البرهان، ص ٣٦٩.

(٣) المصدر ذاته، ص ٣٦٩-٣٧٠.

(٤) ابن وهب، البرهان، ص ٣٧٠-٣٧٢.